الألفاظ الخاصة بطرق العلاج وأدواته في الطب الشعبي الفلسطيني: دراسة إثنوغرافية وتأصيلية

عصام حلايقة *

ملخص

تستعرض هذا الورقة بعض المصطلحات الشعبية المستخدمة في اللهجة العامية للإشارة إلى الألفاظ الخاصة بطرق وأدوات العلاج الطبي الشعبي البشري، الذي مارسه كبار السن من النساء والرجال، بهدف مساعدة المرضى على الشفاء في بعض المجتمعات الريفية الفلسطينية. وقد جمعتُ تلك الألفاظ من قرى شمال شرق الخليل، وكانت مستخدمة في الفترة الواقعة ما قبل ١٩٤٨. والهدف من هذه الدراسة الموجزة هو التعرف على الخلفية الحضارية الإثنوغرافية لتلك الألفاظ من حيث تحديد العوامل التي فرضت تلك التسميات، ثم تحديد الأصول المعجمية والطبقات اللغوية لتلك الألفاظ.

المنهج: عرض تعريف إثنوغرافي وحضاري للألفاظ المعبرة عن طرق العلاج الطبي الشعبي وأدواته، ثم تحديد الأصل المعجمي لتلك الألفاظ وتحديد نظائرها المعجمية في اللغات القديمة السامية وغير السامية، ثم تحديد اللغات التي تنتمي إليها تلك الألفاظ.

ركزت الدراسات السابقة[1] على الخلفية الحضارية للمرض؛ أنواعه وأسبابه، وطرق العلاج والوسائل والأدوات (الدينية والإثنوغرافية) والمادية التي تشفي الإنسان من المرض. لكن أي من تلك الدراسات لم يتعرض إلى الأصول اللغوية التي تنتمي إليها تلك الألفاظ المعبرة عن طرق العلاج وأدواته، وأصبح بعد الدارسة واضحاً أن تلك الألفاظ انحدرت من طبقات لغوية قديمة كانت موجودة في المنطقة، وحافظت على استمراريتها عبر فترة غير قصيرة من الزمن.

أسماء الطرق والأدوات المستخدمة في العلاج الشعبي

الطب الشعبي هو مجموعة المعارف والمهارات التي ترتكز على المعتقدات الدينية والشعبية والخبرات المتوارثة من جيل لجيل، والتي تمتلكها المجتمعات والثقافات المحلية، وتتم ممارستها من قبل فئات[2] في المجتمع للحفاظ على صحة الإنسان، والوقاية من الأمراض الجسدية والنفسية عبر عمليات تشخيصها ثم علاجها.[3] يشار إلى أن معظم هذه الطرق كانت تستخدم لعلاج الأطفال، خاصة حديثي الولادة، والمرأة النفساء، ثم توسعت لتشمل الأشخاص من مختلف الفئات العمرية. أما أسباب المرض بإيجاز، فناتجة عن قوة خارقة وغير مرئية تعرف بالجن، العفاريت، والطواغيت، والشيطان، عين الحسد، الأرواح الشريرة، القرينة أو التبيعة[4] التي تودي بحياة الأطفال (Canaan 1914:5-36)، المرأة الحائض أو النفساء[5] إذا دخلت على الأطفال.

ويشمل الطب الشعبي طريقتين في العلاج الشعبي: أولهما العلاج بالاعتماد على المعتقدات الدينية، والآخر علاج مادي.

طرق العلاج الديني والسحري

1. التبخير: أي حرق البخور وفق طقوس معينة في البيت لطرد الأرواح الشريرة [6] التي أوقعت المرض في الإنسان العربية *baḫur* (AEL 150).
2. حوطة (التحويطة): أي إحاطة الإنسان وخاصة الأطفال



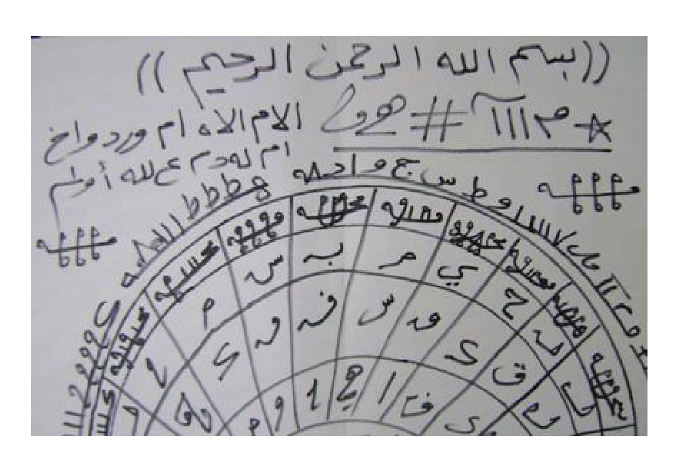
بقدرة الله من خلال الدعاء إلى الله أن يحيط الإنسان بحمايته.[7] وهي طريقة وقائية سابقة لوقوع المرض، وأحياناً خلال المرض. ويقال فيها شفهياً «حوَّطتك بالله»[8] | الآرامية البابلية *ḥūṭā* (DJBA 436)، الآرامية الفلسطينية *ḥwṭ* (DPJA 190)، المنداعية *ḥauṭa* (MD 117)، السريانية *ḥawṭā* (SL 423)، عبرية التوراة *ḥūṭā* (HAL 296)، عبرية التلمود *ḥūṭā* (DTT 431)، العربية *ḥawṭ(a)* (AEL 671).

* أستاذ مشارك – دائرة التاريخ والآثار - جامعة بيرزيت – فلسطين

3. ذكر (التذكير): وهي ذكر اسم الله، لإخافة الجن والعفاريت والقرينة[9] التي تسببت في المرض وقراءة آيات قرآنية أو أدعية أو اقوال مأثورة عن الرسول، بهدف طرد الجن والعفاريت، والتي بواسطتها يمكن شفاء المرضى. وتستخدم لعلاج المس من الجن (وتسمى أيضاً الهفّة) الناتجة عن سكب الماء في مكان مظلم، أو الدخول إلى منطقة مسكونة بالجن بدون ذكر اسم الله (جرادات77–2005:76)، انظر (Canaan 1914:49f.) | الفينيقية *zkr* عبرية النقوش، الآرامية القديمة، آرامية الدولة، النبطية *zkrn* (DNSI 329–30)، عبرية التوراة *zikārōn* (HAL 217)، عبرية التلمود *zikārōn* (DTT 400)، الآرامية الفلسطينية *dkrwn* (DJPA 150)، العربية *ḏikr* (AEL 908f.).

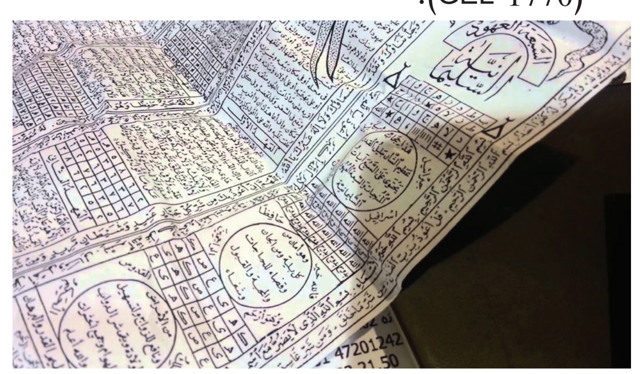
4. الحجابة: وهي كتابة حجب على ورق. وموضوع الكتابة دعوة الجن والأرواح الشريرة، أو سحب الحجب أو إبطال مفعولها وكشف الكذب والاحتيال، وبذلك يعتقد أن للحجاب قوة خارقة وسحرية. ويعلق الحجاب على رقبة الطفل أو على شجرة أو يدفن في التربة، أو يوضع في قبر مات صاحبه حديثاً، أو تحت عتبة البيت. ويبقى ساري المفعول حتى استخراجه وفتحه، وبعضها يذاب في الماء ويُشرب المحلول عند غروب الشمس (جرادات 572005:) | العربية *ḥijāba* (AEL 516).

5. الحرز: طريقة سحرية وحماية (Canaan 1914:77) استباقية تستخدم للحصول على طفل سليم خاصة إذا مات الطفل الأول: «تحمل الأم بالمولود الأول وتلده



طبيعياً، ولكن المولود الثاني يلد ميتاً، فتخاف الأم من هذا الوضع وتلجأ إلى طريقة الحِرْز، فتحصل على رأس الحنيش (الأفعى السوداء) أو الحية الرصد (الأفعى الكبيرة في العمر) بالإضافة إلى عقدة كفن ميت قد مضى على موته 40 يوماً وقطعة من عظمه . تجمع هذه المواد مع بعضها، وتوضع في كيس من القماش الأزرق، وتعلَّق في سرير الطفل، وبعد مرور سبتين (أسبوعين) تُحضَر حرباء وتُذبح على السرير، وتُدهن بدمها الجهة اليمنى من السرير، اعتقاداً منها بأن هذه الطريقة تساعد على ولادة طفل سليم (جرادات 2005:95) | العربية *ḥirz* (AEL 546)، السريانية *ḥirzā* من العربية (SL 489).

6. طلسم: نوع من الحجب ووسيلة حماية سحرية(Canaan 1914:77, 99f.) | العربية *ṭalsam* (AEL 1867)، السريانية *ṭāmsila* من اليونانية (SL 534)، اليونانية (GEL 1770).



7. المندل: عملية استحضار للجن يقوم بها العراف من خلال قراءة طلاسم من كتب سحرية أو روحانية قديمة تحتوي أسرار النفس البشرية، وشرور الطبيعة والتنبوء بالمستقبل (جرادات 2005: 74–73)، أو باستخدام وعاء مليء بالماء أو الزيت، ومن خلال النظر إلى داخل الوعاء وتمتمات يطلقها العراف يجري التحدث مع أمير الجن والعفاريت والطلب منه المساعدة على شفاء المريض، والعملية تسمى ضرب المندل (Canaan 1914:119) | الاشتقاق غير مؤكد[10]

8. النذر: وهي التزام شفهي طوعي يضعه الإنسان على نفسه تجاه الله، ويقضي بتقديم هبة أو اعطية (ذبيحة، زيت، سجاد، بخور، شمع الخ) مقابل الطلب من الله شفاء مريض أو النجاة من الموت (كنعان 1998 ب:156–148)، انظر (Canaan 1914:70–71) | الأوغاريتية *ndr* (DUL 621)، الفنيقية *ndr* (PPD 326)، البونيقية *ndr* (DNSI 719)، عبرية التوراة *nedær, nezær* (HAL 674, 684)، عبرية التلمود *nizrā* (DTT 893)، العربية *naḏr* (AEL 2782).

أدوات مستخدمة في العلاج الديني والسحري

9. خرزة:[11] وهي قطعة دائرية أو بيضوية مثقوبة من الحجر أو الزجاج[12] وتستخدم بكثرة من قبل النساء. ويعتقد أن لها قوة سحرية فعالة قادرة على منع الأذى أو الحد منه. ومنها أنواع: خرزة البخت، التي يظن أنها تجلب الحظ، وخرزة الكبسة التي تُجلب من الحجاز وتضعها المرأة حديثة الولادة في ملابس الوليد الجديد؛[13] حماية له من دخول امرأة نفساء أو حائض، فيغسل المولود بماء وضعت الخرزة ذاتها فيه لكي لا يصاب بالكبسة «المرض» (جرادات 2005:84) وهناك أيضاً الخرزة الزرقاء التي تستخدم لصد الحسد(Canaan 1914:59f. 62; Dalman VIII: 27–28) | العربية *ḫaraza* (AEL 721)، انظر: عبرية التلمود *ḥārōzā* (DTT 499–400)، و الآرامية الفلسطينية *ḥrwz* (DJPA 214).

10. الشبـّة: عبارة عن فص أبيض من مواد كيماوية (كبريتات مزدوجة المائية من الألمنيوم والبوتاسيوم) ويشبه الصودا الكاوية ويؤتى بها من العطّار. يقرأ العراف عليها طلاسم ثم يضعها في النار، ويطلب من الشخص المصاب (المنفوس أي المصاب بالحسد)[14] أن يتخطاها عدة مرات. وهذه القطعة بعد حرقها تتشكل بهيئة الشخص الحاسد حسب ادعائهم، فتسحق وتذرى على عتبة البيت لكي يدوسها أي شخص يدخل أو يخرج من البيت (جرادات 2005:83) | العربية *šabb* (AEL 1493).



11. طاسة الرجفة:[15] صحن نحاسي أسطواني[16] الشكل بقاع منبسط وجدران وحافة عريضة، وتحمل كتابات دينية منحوتة على جسمها الداخلي أبرزها آيات قرآنية وأدعية وكلمات مفردة، أهمها أسماء الله الحسنى وحروف وأراقام ورموز الأبراج ورسومات لأشكال آدمية أو حيوانية[17] (Canaan 1914:66f.)(كنعان 1998 ا: 248–249)، ويؤتى بها من مكة، ولكنها كانت تصنع في دمشق (Canaan 1914:91)، ويوضع الماء فيها طوال الليل تحت النجوم (ينجّم) دون أن يتعرض لأشعة الشمس لمدة سبعة أيام، ويشرب المصاب الماء المنجَّم ويعالج بها الشخص الذي يعاني من حالة الرعب[18] بإعطائه جرعة من الماء الذي وضع في «طاسة الرجفة» (جرادات 2005:86) | آرامية الدولة *ṭṭs* (DNSI 426)، الآرامية البابلية *ṭassā* (DJBA 508)، الآرامية الفلسطينية *ṭs* (DJPA 227)، السريانية *ṭāsā* (SL 539)، المنداعية



ṭasa (MD 175)، عبرية التلمود *ṭas* (DTT 541)، العربية *ṭās* (AEL 1890).

12. العطبة: وهي قطعة قماش تؤخذ من لباس الطفل وتحرق حتى يخرج منها الدخان، ثم تدور المرأة بقطعة القماش على وجه الطفل حتى يستنشق الدخان، وتقرأ خلال ذلك كلمات التحويطة (انظر الهامش 8). وتستخدم هذه الطريقة حينما يبكي الطفل كثيراً بعد رؤيته من قبل شخص آخر، حيث تدعي الأم أنه أصيب بعين الحسد، فتسارع إلى هذه الطريقة لعلاجه (جرادات 2005:81) | العربية *ʿuṭba* (AEL 2077).

13. عظم الذيبة: يعلق عظم أو فك أو حنجرة الذئب في رقبة المريض لبضع ساعات أو أيام لكي يشفى من السعال الديكي (القحة) (Canaan 1914:85)، أو ببحة في صوته ويشعر بضيق النفس، وهي طريقة تعالج المرض المعدي الذي يصيب الصغار الذين تتراوح أعمارهم من ستة أشهر إلى خمس سنوات (جرادات 2005:85) | عظم: الأكدية *eṣemtu* (CAD E 341f.)، الأوغاريتية *ʿzm* (DUL 197)، البونيقية، عبرية النقوش *ʿṣm* (DNSI

(880، عبرية التوراة *ʿæṣæm* (HAL 869)عبرية التلمود *ʿæṣæm* (DTT 1103)، الآرامية البابلية *ʾaṭemā,* *ʿaṭemā* (DJBA 107)، الآرامية الفلسطينية *ʿṭm* (DJPA 401)، المنداعية *atma* (MD 13)، السريانية *ʿaṭmā* (SL 1093)، العربية *ʿazm* (AEL 2087).

14. ذئب: الأكدية *zēbu* (CAD Z 106)، عبرية التوراة*ze'eb* (HAL 260)، عبرية التلمود *ze'eb* (DTT 377)، الآرامية البابلية *dĐbā* (DJBA 326)، الآرامية الفلسطينية*dyb* (DJPA 144)، السريانية *dĐbā* (SL 268)، المنداعية *diba* (MD 106)، العربية *i'bḏ* (AEL 949).

15. العين: عين من الزجاج تجسيد لعين الجمل، كانت تصنع في الخليل، وهي نوع من الحجب، وتستخدم لصد الحسد أو العين الحاسدة (Canaan 1914:91, pl. 33, 1) | الكنعانية القديمة *ʻyn* (DNSI 839)، الأوغاريتية(DUL 168) ، *ʻn*، الفنيقية *ʻyn* (DNSI 839–40)، عبرية التوراة *ʻayin* (HAL 817)، الآرامية البابلية *ʻaynā* (DJBA 855)، السريانية *ā'ayn* (SL 1097)، المنداعية*aina* (MD 15)، العربية *ʻayin* (AEL 2213).

16. اليد: وتسمى في العامية أحياناً خمسة واخميسة، وهي مجسم للكف وخمسة أصابع رزقاء (جرادات 2005:98) وتُصنع من المعدن (الذهب، الفضة، النحاس، الرصاص وتصنع في بيت لحم) أو الزجاج (وتصنع في الخليل) وتعلق إما على حائط في البيت أو على مدخله. وتستخدم لصد الحسد والأرواح الشريرة. انظر-(Canaan 1914:64 : 65 and fig. 18) | الأوغاريتية *yd* –DUL 952) 53) الفنيقية *yd* (DNSI 433–39) البونيقية *yd* (PDD 205)، عبرية النقوش (DNSI 952–53) عبرية التوارة *yād* (HAL 386)، عبرية التلمود *yād* (DTT 563)، والآرامية البابلية *yedā* (DJBA 523)، المنداعية *ada* (MD341) والعربية *yad* (AEL 3065).

طرق العلاج المادي وأدواته

17. جبيرة (تجبير): طريقة لجسر الكسور في العظام، فيقوم الطبيب الشعبي «المجبِّر» بإعادة وصل العظم المكسور بعضه ببعض وعمل جبيرة لتثبيت العظم المكسور. وتتكون الجبيرة من قطعتي خشب «فصاصة» يوضع فوقهما عجينة قوية من الصابون المبشور المغلي والبيض، وتثبت بالقماش والشاش على قطعتي الخشب اللتين توضعان على العضو المكسور[19] (انظر: جرادات 2005:40–41) | العربية *ğabēra* (AEL 373).

18. تدليك: هي تدليك للعضلات المتشنجة وللرضوض والجلد باستخدام زيت الزيتون الساخن. أولاً يسخن الزيت ثم تغمس فيه قطعة قطن، وبها يدلك الجزء المصاب المراد تدليكه، ثم يلف العضو المصاب بقطعة من القماش مغموسة بالزيت، خاصة في حالة آلام الرقبة والظهر لمدة 24–8 ساعة (جرادات 2005:51) | العربية *tadlēk* (AEL 906).

19. التدهين: وهي دهن الجسم أو العضو المصاب بمحاليل مختلفة، فمثلاً في حالة الصدفية يجري التدهين باستخدام قطن مغموس في الملح المذاب ثم تدهن بمعجون مكوَّن من الرماد والقطران، أو تدهين الرأس بمحلول من البصل والعسل، أو رماد مخلوط بالعسل ويزود بالفجل في حالة الثعلبة (جرادات 2005:27، 25) | العربية *tadhēn* (AEL 926)، الآرامية البابلية *dhn* فعل[20] (DJBA 314).

20. ظمادة (تضميد): طريقة لعلاج الجرح ووقف النزيف الناتج عن آلة حادة، حيث يحدث قطع أو تمزُّق في الشرايين والأوردة مما يؤدي إلى النزيف. والطريقة الشعبية لوقف النزيف هي تضميد الجراح كما يلي:1 . غسل مكان الجرح بالماء البارد لمساعدة الدم على التجلط 2. تسخين السمن الحيواني ودهن مكان النزيف. 3. إذا استمر الجرح بالنزيف يحضر خليط من الزعتر والثوم والبصل وتسحق جيداً وتقلى بالسمن البلدي. 4. إحضار قطعة من القماش النظيف ووضع الخليط عليها ولفّ الجرح (جرادات 2005:52). | الأكدية *ṣim/ndu* (CAD Ṣ 196f.)، الأوغاريتية *ṣmd* (DUL 784)، عبرية التوراة *ṣāmēd* (HAL 1032)، عبرية التلمود *ṣēmdā* (DTT 1288)، الآرامية البابلية *ṣemēdā* (DJBA 966–67)، السريانية *ṣāmēd* (SL 1292)، العربية *ḍimāda* (AEL 1802).

21. تمريج: وهي طريقة تدليك لجزء من جسم الإنسان باستخدام الماء الساخن والصابون، وتستخدم لعلاج الرضوض أو تمزق العضلات الذي ينتج عنه عدم القدرة على تحريك العضو المصاب. وتتم بوضع العضو المصاب وغمره بالماء الساخن، ثم التدليك بالصابون ولفّ العضو المصاب بقطعة قماش مغموسة بالماء الساخن والصابون في حالة الرضوض والصدع (جرادات 2005:54) | عبرية التلمود *mrg* فعل (DTT 835)، الآرامية الفلسطينية *mrg* فعل (DJPA 327).

22. حجامـة:[21] طريقة لاستخراج الدم الفاسد من الجسم، والذي ينتج عنه صداع في رأسه أو ارتفاع في درجة الحرارة أو ضغط الدم. وتتم على يد الحجام باستخدام دودة العلق «الدودة التي تؤخذ من ينابيع خاصة ووظيفتها امتصاص الدم بسرعة»، أو أداة حادة، لإحداث جرح بسيط في جبهة المصاب وبالقرب من حاجبه أو أذنه لكي ينزف الدم، وبعدها يوضع لاصق لوقف الدم أو عجينة من دقيق القمح لامتصاص الحرارة (جرادات 2005:47) | العربية *ḥiğama* (AEL 522).

23. خـــرام: وهي طريقة يقوم الطبيب الشعبي فيها بعلاج الخدران في الجسم أو اليد أو الرجل، والذي ينتج عنه أحياناً حبيبات صغيرة وبقع حمراء على الجسم، وفيها يعرض المريض عضوه المصاب لأشعة الشمس في يوم حار لمدة الساعة، ويقوم الطبيب بوخز كل حبة بإبرة حتى يسيل من تلك الحبيبة سائل أصفر ثم يمسح مكان الحبة بقطعة قطن مغموسة بالكحول المعقم. وهناك طريقة أخرى وهي الكي بالنار من خلال استخدام خمس مسلات مدببة الرأس توضع على النار حتى يصبح لونها أبيض. ويبدأ الطبيب بوخز خفيف لمكان الحبيبات في العضو المصاب إذا كان الظهر والأكتاف (جرادات 2005:37) | عبرية التوراة *ḥrm* (HAL 354)، عبرية التلمود *ḥæremā* (DTT 504)، العربية *ḫarama* (AEL 730).

24. رقع: وهي عملية من خلالها تستخدم قطعة شاش بيضاء عليها مزيج معجون من البيض وعجين دقيق القمح، وتوضع على بقعة في الظهر، وهدفها إزالة الآلام | عبرية التوراة *requa'* (HAL 1292)، الآرامية البابلية *rq'* فعل (DJBA 1094)، الآرامية الفلسطينية *rqy'h* (DJPA 529)، السريانية *rq'* فعل (SL 1489)، العربية *ruq'a* (AEL 1138).

25. شربة: وهي جرعات من زيت الخروع توضع في آنية فخارية (شربة) وتعطي للمريض على مدة 6-3 أيام لعلاج الديدان في المعدة والأمعاء (جرادات 2005:50) | مشتقة من شربة «إناء للشرب»[22] المنداعية *šarba* (MD 445)، العربية *šarba* (AEL 1863, 1528)، العامية الفسطينية *šarbe* (Seeger 2009, 2:130).

26. فصد:[23] وهي إحداث فتحة في الدمامل المتقيّحة في جسم الإنسان لإخراج الدم الفاسد منها[24] أو من كتلة لحمية زائدة تظهر تحت اللسان عند الأطفال الرُّضَّع وتعيق الرضاعة. وتعالج أيضاً بالكي تحت اللسان على يد حلاق كهل، ثم يقوم بفركها بالملح على قطعة من القطن (جرادات 2005:48) | العربية *fisād* (AEL 2405).

27. قدحة: هي استخدام القداحة[25] لإصدار شرر بكثافة على الحبة أسفل الفم، وهي وسيلة لعلاج الأمراض الجلدية وخاصة ظهور البثور على الوجه وأسفل الفم .فيقدح على تلك الحبة صباح أيام الجمعة والاثنين والخميس، وتتكرر هذه العملية حتى تزول، وقد تستغرق شهوراً. وأما في الحالات المستعصية فيتم اللجوء إلى وضع مادة أخرى وهي مخلفات الدجاج (جرادات 2005:97) | البونيقية *qdḥ* (PPD 306)، السريانية *qārdāḥā* (SL 1402)، العربية *qāddāḥa* (AEL 2494).

28. كاسة[26] (الهوا): وتستخدم في البيوت؛ إذ يفرغ الكأس من الهواء بإحراق قطعة من الورق أو القماش في داخله، ثم يثبت مقلوباً على ظهر المريض، فيندفع الدم إلى البشرة الخارجية، وكان الحلاق يقوم بهذه المهمة.[27] وتكرر العملية من ثلاثة إلى أربعة أيام، وتستخدم لعلاج التشنج العضلي وآلام الظهر (الخلجة) (انظر: جرادات 2005:39 53,) | الأكدية *kāsu* (CAD K 253ff.)، الأوغاريتية *ks* (DUL 459–60)، الفنيقية وأرامية الدولة *ks* (DNSI 521)، عبرية التوراة *kôs* (HAL 466)، عبرية التلمود *kāsā, kās, kōs* (DTT 623, 652)، الآرامية البابلية *kāsā', kūsā'* (DJBA 590)، الآرامية الفلسطينية *ks* (DJPA 264)، السريانية *kāsā* (SL 638)، المنداعية *kasa* (MD 199)، العربية *ka's* (AEL 2581).

29. كمر: وهي عملية غمر وتغطية الإنسان بالملابس والأغطية حتى يتعرق جسمه واستعمال الكمادات الساخنة والباردة لعلاج المصاب بالانفلونزا | عبرية التلمود *kmr* فعل (DTT 647)، عبرية التوراة *kmr* فعل (HAL 481).

30. كوي: يمارس حلاق القرية العلاج بالكي؛ أي لسع مكان ما على جلد الإنسان بالحديد المحمّى بالنار، وفي حالة مرض العيون يكون الكي عند قمة الرأس، ويكوى الولد الذي يتأخر نطقه نتيجة ارتباط لسانه «بشرش يحد من حركته» بمسمار محمى تحت اللسان لقطع الشرش كما يعالج بها الولد (المملوع المفري) ؛ أي الذي يعاني من تمزق عضلي في البطن والخاصرة (جرادات2005:42 43-) وكان يعالج بالكي أيضاً الجدري[28] | عبرية التوراة *kay* (HAL 470)، السريانية *kwāyā* (SL 605)، العربية *kay* (AEL 3004).

مواد وأدوات تستخدم خلال العلاج المادي

1. بصل: عبرية التوراة *bāṣāl* (HAL 147)، عبرية التلمود *bāṣel* (DTT 184)، الآرامية البابلية *būṣelā* (DJPA 192)، الآرامية الفلسطينية *bṣl* (DJPA 109)، السريانية *beṣlā* (DJPA 175)، العربية *baṣal* (AEL 212).
2. بيض: عبرية التوراة *b(ē)ṣāh* (HAL 123)، عبرية التلمود *b(ē)ṣāh* (DTT 164)، الآرامية البابلية (DJBA 204)، السريانية *bē'tā* (SL 163)، المنداعية *bita* (MD 64)، العربية *bayḍ* (AEL 282).
3. تراب: العربية *turāb* (AEL 301).
4. ثوم: عبرية التوراة *šūmim* (HAL 1443)، عبرية التلمود *šūm* (DTT 1536)، الآرامية البابلية *tūmā* (DJBA 1198)، الآرامية الفلسطينية *twm* (DJPA 577)، السريانية *tūmā* (SL 1631)، المنداعية *tum* (MD 483)، العربية *awmṯ* (AEL 365).
5. حليب: الأوغاريتية *ḥlb* (DUL 360)، البونيقية *ḥlb* (DNSI 372)، عبرية التوراة *ḥālāb* (HAL 315)، عبرية التلمود *ḥālāb* (DTT 464)، الآرامية البابلية *ḥlb* (DJBA 461)، الآرامية الفلسطينية *ḥlb* (DJPA 201)، السريانية (SL 451)، العربية *ḥalēb* (AEL 624).
6. خشب: العربية *ḫašab* (AEL 741).
7. دم: وهو دم الذبيحة العدّاية التي تؤخذ من وسط القطيع وتذبح إشهاراً وإكراماً للضيف، ودمها علاج لأمراض الجرب والحكّة والبثور على الأنف والفم والوجه (انظر: جرادات 2005:96) | الأكدية *damu* (CAD D 75f.)، الأوغاريتية *dm* (DUL 272–73)، الفينيقية، الآرامية القديمة، آرامية الدولة *dm* (DNSI 251)، البونيقية *edom* (PPD 149)، عبرية التوراة *dām* (HAL 224–25)، عبرية التلمود *dām* (DTT 312)، الآرامية البابلية *demā* (DJBA 340–41)، السريانية *dmā* (SL 307)، المنداعية *dma, zma* (MD 111, 168)، العربية *dam* (AEL 910).
8. ذئب: انظر ما ورد سابقاً.
9. رماد: العربية *ramād* (AEL 1154).
10. زجاج:[29] مادة خام تستخدم في تصنيع الخرز السحري | الأكدية *zakakatu* (CAD Z 15)، عبرية التوراة *zekūkīt* (HAL 269)، عبرية التلمود *zekūkīt* (DTT 398)، السريانية *zgūgītā* (SL 364)، المنداعية *zgaita, zgauita, zgauata, gzauita, azgauita* (MD 12, 162)، العربية *zuğāğ* (AEL 1216).
11. زعتر:[30] العربية *ṣa'tar* (AEL 1687).
12. زيت[31] الآرامية البابلية *zaytā* (DJBA 412)، المنداعية *zaita* (MD 158)، السريانية *zaytā* (SL 378)، العربية *zayt* (AEL 1274).
13. سمن: وهو الزيت المسال من الدهن الحيواني | الأوغاريتية *šmn* (DUL 827–29)، البونيقية، عبرية النقوش *šmn* (DNSI 1163)، عبرية التوراة *šæmæn* (HAL 1567–69)،العربية *samn* (AEL 1432).
14. شاش: قطعة قماش أبيض تلف على العضو المصاب | شاش أو شاشية:[32] المصرية *šeš* (WÄS 4:539)، آرامية الدولة والتدمرية *šš* (DNSI 1196)، عبرية التوراة *šeš* (HAL 1663)، عبرية التلمود *šeš* (DTT 1636)، السريانية *šāšā* (SL 1614).
15. صابون: عبرية التلمود *ṣāpūnā* (DTT 1295)، السريانية *ābūnā, ṣāpūnāṣ* من اليونانية (SL 1270, 1297) اليونانية (GEL 1583)، العربية *ṣ ābūnā* (AEL 1649).
16. صوفان: العربية *ṣūfān* (AEL 1748).
17. صوف: عبرية التلمود *ṣīppā* (DTT 1278)، المنداعية *ṣupia* (MD 390)، العربية *ṣūf* (AEL 1748).
18. طاسة: انظر ما ورد سابقاً.
19. عسل: العربية *ᶜasal* (AEL 2046).
20. عظم: انظر ما ورد سابقاً.
21. علق: عبرية التوراة *'alūqāh* (HAL 831)، عبرية التلمود *'alūqā* (DTT 1081)، الآرامية البابلية *'lq'* (DJBA 869)، السريانية *'elaqtā* (SL 1106)، العربية *'alaq* (AEL 2315).
22. فجل:[33] الأكدية *puglu* (CAD P 476)، عبرية التلمود *pūgelā* (DTT 1139)، الآرامية البابلية *pūgelā* (DJBA 888)، الآرامية الفلسطينية *pgwl* (DJPA 424)، العربية *fuğl, fuğla* (AEL 2342).
23. فصاصة:[34] قطعة خشبية بحجم (25–20سم طول، 3–2سم عرض) تستخدم خلال عملية التجبير لشد العظام المكسورة | فصاصة: الآرامية الفلسطينية *pṣym* (DJPA 442)، عبرية التلمود *paṣ* (DTT 1204–05)، انظر

العربية *fuṣūṣ* (AEL 1204–05).

24.قطران:[35] العربية *qaṭrān* (AEL 2543).

25.قطن:[36] السريانية_qaṭenā من العربية (SL 1354)، العربية *quṭn* (Lisan *qṭn*).

26.قمح: الأكدية *qēmu* (CAD Q 204)، ال أوغاريتية *qmḥ* (DUL 703–04)، عبرية النقوش (DNSI 1013)، عبرية التوراة *qæmaḥ* (HAL 1107)، عبرية التلمود *qæmaḥ* (DTT 1384)، الآرامية البابلية *qamḥā* (DJBA 1023)، الآرامية الفلسطينية *qmḥ* (DJPA 496)، السريانية *qamḥā* (SL 1377)، العربية *qamḥ* (AEL 2561).

27.كاسة: انظر ما ورد سابقاً.

نتائج

1. العوامل التي دفعت السكان لإطلاق تلك التسميات

العوامل الحضارية

- طقوس دينية للحماية والوقاية: ذكر، حجابة، حرز، نذر، طلسم، حوطة (تحويطة).
- الأدوات المنزلية: خرزة، شربة، طاسة، كاسة، فصاصة.
- أنشطة بدنية: تدليك، تدهين، تمريج، جبيرة، حجامة، خرام، رجفة، ظمادة (تضميد).
- أنشطة متنوعة: نار (قدحة، ، كوي)، حرارة: كمر.

العوامل الطبيعية

معرفة الإنسان بالغطائين النباتي والحيواني والاحتكاك اليومي بهما أعطته فرصة لوضع عدد من الألفاظ التي اشتقت من أسماء النبات والحيوان وأعضاء الجسم.

- أسماء النبات ومنتجاته: بصل، ثوم، خشب، زعتر، زيت، شاش، صوفان، فجل، قطن، قمح.
- أسماء الحيوان ومنتجاته: بيض، دم، ذئب، حليب، سمن، صوف،عسل، علق.
- أسماء أعضاء الجسم: عظم، عين، يد.
- أسماء مواد عضوية وغير عضوية: تراب، رماد، زجاج، شبّة، صابون، قطران.

2. الطبقات اللغوية التي تمثل تلك الألفاظ .

تبين أن بعض هذه الألفاظ قد استعير من اللغات القديمة السامية منها وغير السامية، وتمت الاستعارة بنفس المعنى مع بعض التعديلات الصوتية، وأن غالبية الألفاظ ذات أصول سامية.

العدد	سامي مشترك	الكنعانية	الآرامية	العربية	المصرية	الفارسية	اليونانية
	بصل، بيض، ظمادة، ذكر، ثوم، حليب، خرام، دم، ذيب، زجاج، طاسة، فجل، قمح، كاسة، نذر، عظم، علق، عين، يد	سمن، صوف، قدحة، كمر، كوي، مندل؟	تدهين، تمريج، حجامة، حوطة، خرزة، زيت، فصاصة، فصد، قطران	تبخير، تدليك، تراب، جبيرة، حجابة، حرز خشب، رقع، رماد، صوفان، شبة، شربة، عسل، عطبة،	شاش، قطن	زعتر	صابون، طلسم
٥٣	١٩	٦	٩	١٤	٢	١	٢
٪١٠٠	٪٣٥,٨	٪١١,٣	٪١٦,٩	٪٢٦,٤	٪٣,٧	٪١,٨	٪٣,٧

هوامش

1. على سبيل المثال (كنعان 1998 ا، جرادات Canaan 1914;2005).
2. تقسم الفئات التي مارست الطب الشعبي إلى قسمين وهذا التقسيم مرتبط بمسببات المرض أولاً: رجال الدين (المشايخ والدراويش)، العرافون (أبرزهم المغاربة)، إذا كان سبب المرض قوة غير مرئية مثل الجن والعفاريت، والأرواح الشريرة، والحسد. ثانياً: النساء المسنات، الحلاق، الحاوي (قاتل الافاعي)، المجبر (طبيب العظام) والداية (القابلة) أو الأشخاص الذين عانوا من نفس المرض إذا كان سبب المرض عضوياً (Canaan 1914:45).
3. http://www.who.int/topics/traditional_medicine/ar/
4. عفريتة تهاجم الأطفال الرضع في الليل وتقتلهم. للمزيد انظر: (Canaan 1914:26-27).
5. (Canaan 1914:36).
6. http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=2885
7. «حوطتك بحوطة اللــه من عيني وعين خلق الله، حوطتك بحوطة الرفاعي من كـل شيء ساعي، حوطتك بحوطة اللــه من الناب والمخــلاب، ومن كل شيء يمشـي من إنس وجن ومن وهايف الوحش»، وإذا ازداد الطفل بالبكاء تُقرأ الكلمات التالية على رأسه : «عين الحاسود فيها عود وعين الضيف فيها سيف، وعين الزلمه فيها دلمه وعين البنت فيها خشت، وعين الصبي فيها نبي وعين المره فيها جمره» (جرادات 2005:81).
8. http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=2885
9. انظر: الأكدية *mēdelu* (CAD M/2 2f.)، الأوغاريتية *mdl* (DUL 527)، السريانة *madel* من الHكدية (SL 714).
10. انظر: (Fraenkel 1962:59).
11. للمزيد انظر(Dalman I 526f.; VI 267, pl. 44; Halayqa 2014 No. 374: .
12. وتسمى خرزة النفس وتعلق على الرقبة بعد غمسها بالماء وتحمي حاملها من الأرواح الشريرة (Canaan 1914:127; Dalman VIII:27-28.
13. (Dalman VIII:27-28).
14. رجفة: العربية *rağfa* (AEL 1043) عبرية التلمود rgp فعل (DTT 1450)، الآرامية الفلسطينية *rgp* فعل (DJPA 516).
15. معروفة أيضاً كأسم انية ذات استخدام منزلي. انظر(Dalman VI 22, 50, 52, 110; VII 215; Behnstedt – Woidich 2012:141: Halayqa 2014 No. 36).
16. هناك دراسة مفصلة للطاسات السحرية من هذا النوع قدمها توفيق كنعان بعنوان Magic Arab Bowls ونشرت في مجلة Journal of Palestine Oriental Society 21: وترجمت ونشرت في كتابه الكتابات الفلكلورية 3001998:249-.
17. ونتيجة الرعب تظهر على جلد المصاب بثور وبقع حمراء يعالجها العراف والمنجم باستعمال طاسة الرجفة (جرادات 2005:86).
18. http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=2885
19. صيغة اسمية «دهن» انظر: عبرية التلمود *dehĐn* (DTT 282)، الآرامية البابلية *dūhnā* (DJBA 315)، السريانية *dūhnā* (SL 278). انظر: (Fraenkel 1962:147).
20. انظر حاجم من الآرامية (Fraenkel 1962)216:.
21. See (Behnstedt – Woidich 2012:151; Halayqa 2014 No 543).
22. (Fraenkel 1962:261).
23. http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=2885
24. Cf. (Dalman IV:21; VI:52, 74; Behnstedt – Woidich 2012:180; Halayqa 2014 No. 481).
25. Cf. (Dalman VII:217; 229, Abb 118j; Behnstedt – Woidich 2012:163; Halayqa 2014 No. 584).
26. http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=2885
27. http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=2885
28. (Fraenkel 1962:64; Halayqa 2014 No. 573).
29. من الفارسية (Fraenkel 1962:143) .
30. من الآرامية (Fraenkel 1962:148) «زيتون» الأوغاريتية *zt* (DUL 1001) الفنيقية (DNSI 319) *zt* عبرية النقوش *zyt* (DNSI 319) عبرية التوراة *zayit* (HAL 268).
13. *Cf*. (Halayqa 2014 No. 400).
32. (Dalman II 77, 84; Halayqa 2014 No. 44).
33. (Dalman II 107; III 80 pl. 20d, 27; Fraenkel 1962:5; Halayqa 2014 No. 47).
34. من الآرامية (Fraenkel 1962:150, 291)انظر الأوغاريتية *qṭr* (DUL 720)، البونيقية *qṭrt* (DNSI 1007) عبرية التوراة *qeforōt* (HAL 1095)، الآرامية البابلية *qeṭrā* (DJBA 1009).
35. من القبطية (Fraenkel 1962:42).

المراجع

- ابن منظور، 1997. لسان العرب. بيروت دار صادر
- جرادات، إدريس. 2005. الطب العربي الشعبي في فلسطين. الخليل: مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي.
- كنعان، توفيق. 1998 ا: الكتابات الفلكلوريـة، ترجمـة موسى علوش، ط1. دار علوش للطباعة والنشر.

- كنعان، توفيق. 1998 ب: الأولياء والمزارات الإسلامية في فلسطين. ترجمة نمر سرحان (منشورات وزارة الثقافة الفلسطينية). البيرة: دار الناشر.

AEL = Lane, E.W. (1863): *Arabic - English Lexicon in 8 parts.* New York: Frederick Ungar Publications Co.

Behnstedt, P. – Woisich, M (2012): *Wortatlas der arabischen Dialekte Band II: Materille Kultur* (Handbook of Oriental Studies, Section one 100/II). Leiden/Boston: Brill.

Canaan, T. 1914, Abergluabe und Volksmedezin im Lande Der Bibel, Hamburg: L. Friederichsen &Co.

Dalman, G. (1928-2001): *Arbeit und Sitte in Palästina I-VIII*. Hildesheim: Olms Verlagsbuchhandlung.

DJBA = Skololoff, M. (2003): *A Dictionary of Jewish Babylonian Aramaic of the Talmudic and Geonic Periods* (Dictionaries of Talmud, Midrash and Targum III). Ramat Gan: Bar Ilan University Press.

DJPA = Skololoff, M. (1990): *A Dictionary of Jewish Palestinian Aramaic of the Byzantine Period* (Dictionaries of Talmud. Midrash and Targum II). Ramat Gan: Bar Ilan University Press.

DNSI = Hoftijzer, J. – Jongeling, K. (1995): *Dictionary of Northwest Semitic Inscriptions.* Part I–II, with Appendixes by R. C. Steiner, A. M. Moshavi, B. Porten (Handbuch der Orientalistik I. Der Nahe und Mittlere Osten, I/21). Leiden: Brill.

DTT = Jastrow, M. (1950): *A Dictionary of the Targumim, Talmud Babli and Jerushalmi and the Midrashic Literature.* Vols. I–II. New York: Parider Publishing House.

DUL = Del Olmo Lete – Sanmartín, J. (2004): *A Dictionary of Ugaritic in the Alphabetic Traditions* Vols. I–II. 2nd edition translated and edited by Wilfred G. E. Watson (Handbuch der Orientalistik I. Der Nahe und Mittlere Osten, 67). Leiden: Brill.

Fraenkel, S. (1962): *Die Aramäischen Fremdwörter im Arabischen*. Hildesheim: Georg Olms Verlagsbuchhandlung.

GEL = Liddell, H. – Scott, R. (1996): *Greek English Lexicon.* Oxford: Cladrendon Press.

HAL = Koehler, L. – Baumgartner, W. (2001): *The Hebrew and Aramaic Lexicon of the Old Testament.* Study edition Vols. I–II. Leiden: Brill.

Halayqa, I. (2014): *Traditional Agricultural and Domestic Tools in Palestinian Arabic, An Ethnological and Lexical Study*, (Fellowship research sponsored by Alexander Humboldt Sifting). Semitica Viva 54 edited by Otto Jastrow. Wiesbaden: Harrassowitz Verlag.

MA = Drower, E.S. – Macuch, R. (1963): *A Mandaic Dictionary*. Oxford: the Clarendon Press.

PPD = Krahmalkov, R. Ch. (2000). *Phoenician - Punic Dictionary* (Orientalia Lovaniensia Analecta 90). Leuven: Uitgeverij Peeters en Department Oostere Studies.

Seeger, U. (2009): *Der arabische Dialekt der Dörfer um Ramallah.* Teil 2 Glossar (Semitica Viva 44,2). Wiesbaden: Harrassowitz Verlag.

SL = Skololoff, M. (2009): *A Syriac Lexicon, A Translation from Latin, Correction, Expansion, and Update from Brocklmann's Lexicon Syraicum*. Winnona Lake: Einsebrauns / Piscataway: Gorgias Press.

WÄS = Erman, A. – Grapow, H. (1971): *Wörterbuch der Ägyptischen Sprache*. Berlin: Akademie Verlag.